الله تعالى ومات عزيبا شهيدا تغمده الله برحمته واسكنا واياه في دار كرامته امين محمد بن عبد الكريم الغني
الزبيدي نشأ في حجر والده وارشده الى طلب العلم وكان ذا ذكا حاذق فاخذ عن مشايخ وقيل
كالسيد محمد بن عبد الرحمن سليمان واتقن علم النحو وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشارك في الفقه
وعلم البيان واما علم العروض والقوافي فهو فريد عصره في ذلك العلم يكاد ياتي على منظومة الجزار
وشرحها غيبا وقد اخذت عليه في ذلك العلم والادم والده في علوم الادب وتفنن في انواعه وحفظ
كثيرا من اشعار القدما واشعارا اهل صنعا وغيرهم وكان لكثرة محفوظاته ولطف طبعه لا يمل جليسه وقد
مضت لنا مده بمدينة زبيد على الاجتماع به والمذاكره معه وفيه كمال النفره من الناس ولم يزل
ملازما للجامع بزبيد وله خلوه في بعض منار له وله شعر جيد من ذلك ما مدح به قصيدة القاضي
العلامه محمد بن ابراهيم السحولي اللتي بناها على الجناس ومنا ورد قصيدة السحولي برمتها وبعد ذلك اوردها
مدح به المترجم له وهذه قصيدة السحولي

كم الاقي من فراقي فرقا … لو رثالي فرثا فرقي
لا تقولوا كف دمعي ورقا … واسالوا عن شرح حالي ورقي
انا لا اهوى قضيبا ونقا … لا ولا قاني خد ونقي
والهوى سعد لقوم وشقا … والمحبون سعيد وشقي
رب من كان وضيعا فرقا … وبكم مد كفا عن فرق
فدع التوبيط واسلك طرقا … ما اليها بالرقا قط رقا
ان طرفي في مداه سبقا … لم ينازع ربه في سبق
من يشا في الخلد عزا وتقا … خدم العلم دواما وبقي
لا يبالي في رضا من خلقا … في جديد راح ام في خلق
يتمنا حين قالوا نفقا … انه في سلم او في نفق

وهذه ابيات المترجم له

اذ سرا وهنا ولما برقا … ذكر البرق زمان الابرق
اهل سحوا بطيف طرقا … ماله سدت عليه طرق
لم يجر من عاذليه مشفقا … عاذرا من دمعه كالشفق
هو ذي عهدنا بكم لقا … ليته يبلغ عنه ما لقي
سايقو نكم طاف سقا … اذ به جيث سريعا وسقي
كم الاقي من زماني فرقا … لو رثالي فرقا لي فرقا
لا تقولوا كف دمعي ورقا … واسالوا عن شرح حالي ورقا
انا لا اهوى قضيبا ونقا … لا ولا قاني خد ونقي
والهوى سعد لقوم وشقا … والمحبون سعيد وشقي
من شا في الخلد عزا وتقا … خدم العلم دواما وبقي
خلص الله فيما رمقا … لم يدع فيه الجوى من رمق
لا يبالي في رضا من خلقا … في جديد راح او في خلق
رب من كان وضيعا فرقا … وبكم مد كفا عن فرق
لا تلم جلدك فيما نطقا … في تراكيب شكل المنطق
ان طرفا في مداه سبقا … لم ينازع ربه في سبق
كم اداري من زماني حمقا … تنقضي ايامه في احمق
يتمنا حين قالوا نفقا … انه في سلم او نفق
ان في الدنيا لنا متسقا … دار العابر حد السبق
فادرع ثوبي عفاف وتقا … ان تزد من حرها الجم نقي
سر الى الله سيرا عنقا … يحض منه بنيل العنق
ودع التريض واسلك طرقا … ما اليها بالرقا قط رقا
وتوسل بالذي حين رقا … حجب السلطان عن مسترق

وقد

وقد كان والده بمانه وفرغه للعلم والاجتماع باخوان الصفا ولكنه نعته الاجل وتوفي في حيوة والده اظنه
عام ست واربعين بعد المائتين والالف واسف عليه والده غاية الاسف ولكن ما وسعه غير الرضا وتنكدت
عليه المعيشه بعده وهكذا حالة الدنيا طبعت على الكدر وما صفت لبشر الله سبحانه يجري الطافه علينا
ويكفينا شرور انفاس وسيئات اعمالنا ويرحمه ويرحم اموتنا واموات المسلمين كافه امين اللهم امين
محمد بن صالح السماوى ذو القدم الراسخ في العلوم العقليه والذكا الباهر وجوده الاالمعيه ترجمه شيخنا
السيد العلامه محسن بن عبد الكريم ترجمه لطيفه فقال ما لفظه نشأ في العقد الثاني من المائة الثالثة عشر من الهجره
النبويه في ايام الامام المنصور على الامام المهدي الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب ابو حربوه واولا
في علوم القران فاتقنها وحفظ القران غيبا ثم اخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان واصول الفقه
والفقه وقرا على المشايخ في الكتب المتداوله وله يوميد في تلك الفنون لكنه لم يلتفت اليها العلوم العقليه
الا ان خطر فاما منها بتلبيخ كي وفطنه جيده ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليه من العلوم العقليه الحكميه
فبرع في فنونها الرياضيه والطبيعيه والالهيه وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى اخر بحث الوجود والعدم
وبنا ذلك على اصل قرره وهو ان حكم العقل لا يكون الا واحدا منهما كان من الاختلاف في المسئله الواحده فما
غا منشاه اللفظ ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل فادحع الخلاف الى وفاق واتان عن فهم ثاقب
وذكا باهر ويد طولى في ذلك العلم وانفرد في بعض مسايله بقول لم يسبق اليه هو ان مسايل المنطق بد
بهيه وثانيه كونه العلم من الالة فاما هي بتنبيهات وبذلك يحل الدور الوارد على مسايل المنطق ولعمري
ان هذا القول لصواب عندي والله اعلم ثم انه مال عن مذهب المشايين الى قول اصحاب حكمة الاشراق
وسمعته يصرح بالوحده الذاتيه وكان متحجا بيائيه بن الفارض وبالجمله فهو فرد في الزمان الا انه
كان شديد الانقباض عن الناس ولا يا القهم ولا يالفونه ولا يحضر اليهم انتهى ما قاله شيخنا
المذكور قلت وسبب صلته على علوم الحكما من الفلاسفه وتوغله في معرفتها نسب الى تخل العقيده
وقد انتهى حاله الى ان غزى عليه امام صنعا عبد الله الملقب المهدي بن احمد المتوكل واودعه دار الادب
وضرب بالجريد ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك رجع الى الحديده واتفقت به في بندر
الحديده في دار الاعتقاد وكنت اتردد اليه لانه لا يمنع من الداخل اليه في ارادمن الناس
وصلته وقد سالته عن عدة مسايل مشكله في علوم الاله وفي غيرها فاجاب علي بجوابات بديعه رافعه
للاشكال بحسن تحقيق وبراعه في التعبير وطلبت منه الاجازه فاجازني لفظا فيما نقوله
روايته وينتهي اليه درايته في جميع العلوم عقلا ونقلا وكان يانس بوصولي اليه كثيرا
لان شيخنا احمد عبد الله النعمان ايام اقامته بصنعا وملازمته له للطلب والاعتراف من
بحار علومه لم يزل المذاكره بيني وبينه فيطلعه شيخنا المذكور بما يصل اليه مني من مراسله
في هذه الطريقه كانت المعرفه وقد سالته عن الطلب الموجب لما هو فيه فما اجاب علي بما معناه
انه نقم عليه بما حصل وانه لم يزاحم احد من اهل عصره في وضيفه ولا عمل وبعد رجوعي الى الوطن لم
يفاجيني الا الخبر انه ضرب عنقه ببندر الحديده بامر امام صنعا عن فتوى من بعض علما وقيل
والناس في حاله لما ارخلت الى صنعا وخالطت علماها رايتهم في تشامه في طرفي نقيض بعضهم سبع
فيه وبني على تحقيقه في العلوم وانه كامل الايمان صحيح العقيده وانه ما حل ما حل عليه غير الحسد الذي
ما خلا منه جسد بسبب ما منحه الله تعالى من العلوم اللتي بذ بها جميع اقرانه وفاق بها اهل زمانه و
بعضهم يعكس الامر ويبذل ينسب راي الفلاسفه في عقايدهم والتحامل على الصحابه رضي الله عنهم
والطعن على الامام من حملة الشرع المحمدي من اهل زمانه وقد سالت عنه شيخنا احمد عبد الله المذكور
وهو من اخص الناس به وقد حكى بين يديه سنوات فاثنا عليه غاية الثنا واطراه غاية الاطرا
وانه من حملة الحجه ومن ايمة العلم والعمل وما جا عليه الا عالا عاقه في النفوس من المعاصرين له من
اهل المناصب وبراه مما نسب اليه وانه مظلوم وشيخنا المذكور من اكابر العلما ومن اهل التقوى لا يتكلم
بما لا حقيقة له والعلم عند الله تعالى ويجمع الظالم والمظلوم بين يديه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود ان بينها وبينه امدا بعيدا والاولى بنا حسن الظن به والحظر في التركـ
عن البحث عن حاله اهون من الخطر في الفعل ولا نتعدا على مسلم فضلا عن العلما في الجزم في حكم الكفر
ولا بفسق فيما لا نعلم وقد طالعت العظمه اللتي الفها في الرد على قول شيخنا البدر الشوكاني المسما

Copyright © King Saud University 1957